المصـــــدر : عكاظ
التـــاريخ : 29-06-2007
الصفحـات : 11
العـــدد : 14916
المسلسل : 60

ملف صحفي

أكد في حديث لـ« عكاظ» ان الاتصالات السعودية المصرية شبه يومية.. ورؤية الدولتين متطابقة تجاه المنطقة

عصمت عبدالمجيد: التنافس لم يخطر على بال اي من القيادتين وهذه حقيقة عاصرتها كأمين للجامعة العربية

حاوره د. عصمت عبد المجيد الامين العام السابق لجامعة الدول العربية العلاقات المصرية السعودية بأنها قوية ومتينة وتحظى برعاية خاصة من جانب خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبدالعزيز واخيه الرئيس حسني مبارك وقال ان عمق العلاقات بين البلدين واستمرار التشاور والزيارات المتبادلة بين الزعيمين تصب في مصلحة العمل العربي المشترك وان مصر والسعودية يشكلان معا العمود الفقري لأي تحرك عربي نظرا للمكانة التي تحظى بها الدولتان في العالم العربي والاسلامي وثمن جهود ومبادرات المملكة وقال ان هذه المبادرات والتحركات يكتب لها النجاح بفضل التحرك الواعي والحكمة التي تتمتع بها الدبلوماسية السعودية. واشار في ذلك الى النجاح الكبير الذي حققته قمة الرياض الاخيرة وما خرج عنها من قرارات وآليات للتحرك العربي الامر الذي القى الكرة في الملعب الاسرائيلي. وشدد عبدالمجيد خلال حديثه لـ«عكاظ» على ان الدور المصري يتكامل مع نظيره السعودي وان هذا التكامل والتلاحم بين البلدين لن يتأثر بالمزايدين على هذه العلاقات وهذا نص الحوار:

المصـــــدر : عكاظ

التـــاريخ : 29-06-2007 العـــدد : 14916

الصفحـات : 11 المسلسل : 60

سيد عبدالعال (القاهرة)

- كيف ترى زيارة خادم الحرمين الشريفين لمصر في هذا التوقيت؟

في البداية لا بد ان اشير الى ان الاتصالات والزيارات بين خادم الحرمين الشريفين والرئيس حسني مبارك متواصلة وان الاتصالات بين الزعيمين تكاد تكون يومية وهناك حرص مصري سعودي على التشاور والتنسيق وتبادل الآراء حول كافة القضايا التي تمر بها المنطقة العربية وهناك دائما احترام للرأي الآخر وكثيرا ما تتطابق الرؤية المصرية مع الرؤية السعودية لعلاج الاوضاع الراهنة في المنطقة العربية لكن توقيت هذه الزيارة من جانب خادم الحرمين الشريفين لمصر تكتسب اهمية خاصة نظرا لان الاحداث تزداد سخونة وتعقيدا ومعروف في الدبلوماسية انه كلما زادت حدة التوترات في المنطقة كانت الحاجة اكثر الحاحا لمزيد من التشاورات وتنسيق المواقف بشكل اكبر والتوقيت الحالي يحتاج الى التحركات المصرية السعودية نظرا للخطر المحدق الذي يهدد الامة العربية خصوصا في ما يتعلق بالملف الفلسطيني الذي اصبح الجرح غائرا لان الاخ يقتل اخاه في قطاع غزة وما حدث يضر ضررا بالغا بالقضية الفلسطينية رغم ان مصر والمملكة بذلتا جهودا جبارة في الشهور الاخيرة من اجل نزع فتيل الازمة الداخلية ووقف نزيف الدم والانفلات الامني بين حماس وفتح وقامت السعودية ومصر بما يمليه الضمير الوطني والقومي وشاهدنا خادم الحرمين الشريفين يجمع قادة حماس وفتح في مكة وبعد الاتفاق وتشكيل حكومة الوحدة الوطنية عاد الاقتتال من جديد رغم الجهود المصرية في جمع كل الفصائل الفلسطينية في سلسلة من الحوارات الثنائية في القاهرة تمهيدا للقاء يجمع كل الفصائل حيث كانت مصر ترتب له.

ورغم هذه الجهود المصرية السعودية الكبيرة الا ان الاقتتال لم يتوقف وحدث ما كانت تخشاه مصر والسعودية واصبح هناك حكومتان في فلسطين وهذا يتطلب تحركا عربيا عاجلا وهو ما تمثل في الاجتماع الطارئ لمجلس وزراء الخارجية العرب والذي لعبت السعودية ومصر دورا كبيرا فيه كما ان القاهرة والرياض هما عضوان في لجنة تقصي الحقائق المنبثقة عن الاجتماع الوزاري.. فكل هذا يؤكد اهمية توقيت الزيارة الى مصر خصوصا مع ما حدث ويحدث في لبنان من سلسلة الاغتيالات واختلاف اللبنانيين حول المحكمة الدولية بشأن اغتيال رفيق الحريري وباقي الشخصيات التي اغتيلت.

ويضاف الى ذلك الازمة الكبيرة في مخيم نهر البارد التي زادت عن حدها كثيرا وتوقع البعض ان تنتهي في يوم او يومين وهناك خوف كبير من ان يكون لها تداعيات على المخيمات والمناطق الاخرى كما حدث في مخيم عين الحلوة كل هذا يجعل اهمية خاصة لزيارة خادم الحرمين الشريفين لمصر في هذا التوقيت بالاضافة الى الملفات الاخرى الملتهبة في العراق والصومال والسودان وغيرها.

- الى اي مدى يمكن للجهود المصرية السعودية مساعدة الفلسطينيين على ترحيد صفوفهم بانتظار استئناف عملية السلام مع اسرائيل؟

المشكلة الفلسطينية قديمة ومعقدة واسرائيل خصم شرس في المفاوضات وانا من خلال عملي في الامم المتحدة كسفير ومندوب لمصر لمدة ١١ عاما ثم نائب رئيس وزراء ووزير خارجية لمد ٧ سنوات وبعدها ١٠ سنوات كأمين عام للجامعة العربية استطيع ان اقول ان الفلسطينيين ليس امامهم سوى التوحد وتنسيق المواقف وان ما يحدث الآن يضر بسمعة القضية الفلسطينية ضررا بالغا على المستوى الاقليمي والدولي وهنا تاتي اهمية التحركات المصرية السعودية العاجلة، ونحن راينا توافق كل الدول العربية على الرؤية المصرية السعودية المشتركة في الاجتماع الاخير لمجلس الوزراء العرب الذي طالب حماس وفتح بضرورة العودة الى ما قبل الاحداث الاخيرة والحقيقة ان الدعم المصري السعودي للقضية الفلسطينية لم يتوقف على مختلف المستويات والمجالات سواء كانت سياسية في المحافل الاقليمية او الدولية، او على مستوى المساعدات الاقتصادية والانسانية ومصر والسعودية قدمتا للقضية الفلسطينية في الفترة الاخيرة جهودا اقل ما توصف بها بانها كبيرة وجبارة. ويكفي الاشارة هنا الى المبادرة العربية التي طرحها خادم الحرمين الشريفين في قمة بيروت العام ٢٠٠٢ عندما كان وليا للعهد ثم تم تفعيلها في قمة الرياض الاخيرة ونجحت السعودية بالتنسيق مع مصر وباقي الاشقاء في الاتفاق لاول مرة على وضع آلية لتنفيذ المبادرة العربية وشرحها لكل دول العالم بما فيها اسرائيل وتم اللقاء الثلاثي المصري الاردني الاسرائيلي كل هذا العمل والجهد من اجل القضية الفلسطينية ويبقى فقط تجاوب الفلسطينيين مع هذه الجهود المخلصة لراب الصدع بين حماس وفتح وبعدها يمكن الضغط على اسرائيل لاستئناف عملية السلام على قاعدة الارض مقابل السلام وقرارات الشرعية الدولية ٢٤٢ و٣٣٨ والمبادرة العربية.

- كيف يمكن استثمار العلاقات السعودية المصرية مع الاطراف اللبنانيين لحل الازمة الراهنة هناك...؟

من خلال عملي الدبلوماسي الذي استمر لاكثر من ٤٠ عاما لاحظت ان الدبلوماسية المصرية والسعودية دائما تقف على مسافة واحدة من اي نزاع داخلي في البلدان العربية، فمصر والسعودية دائما كانتا على مسافة واحدة من كل الفصائل الفلسطينية بما فيها حماس وفتح وكذلك هو الحال في لبنان والسفير السعودي في بيروت يبذل جهودا كبيرة جدا مع القادة اللبنانيين دون استثناء لتوحيدهم على موقف موحد وعدم الانحدار الى الحرب الاهلية. وكذلك الرئيس مبارك يستقبل كل القادة اللبنانيين بداية من رئيس الحكومة وسعد الحريري الى نبيه بري ووليد جنبلاط، وهذا يعطي فرصة حقيقية لتحرك مصر والسعودية معا من خلال اللجنة التي شكلها المجلس الوزاري حيث كان لها دور كبير في لبنان من خلال نجاحها في جمع كل اللبنانيين في اتفاق الطائف الذي يجب ان يكون محور اي حلول لبنانية في الوقت الحالي واتفاق الطائف مع المبادرة العربية يؤكد مدى النجاح الذي تجسده الافكار والمبادرات التي تطرحها السعودية حيث ان هذه المبادرات لم تصبح مبادرات سعودية لكنها اصبحت مبادرات ومواقف عربية، وهذا واضح من تبني الدول العربية للمبادرة العربية منذ طرحها في بيروت للعام

المصـــــدر : عكاظ
التـــاريخ : 29-06-2007 العـــدد : 14916
الصفحـات : 11 المسلسل : 60

٢٠٠٢ وحتى الآن على مدار ٥ سنوات وخمس قمم عربية يتم التاكيد على هذه المبادرة.

الى اي مدى تصب العلاقات المصرية السعودية القوية في مصلحة القضايا العربية والعمل العربي المشترك..؟

اي علاقة متميزة بين دولتين عربيتين تنعكس ايجابيا على العلاقات العربية-العربية وبالتاكيد عندما تكون العلاقات المصرية السعودية قوية وهما من اكبر الدول العربية فمعنى ذلك ان هذا سيصب في مصلحة العلاقات العربية-العربية وانا من خلال ١٠ سنوات كنت فيها قريبا جدا، من العمل العربي كامين عام للجامعة العربية استطيع القول ان السعودية ومصر هما جناحان للتحرك العربي من اجل انجاز اي عمل عربي مشترك، وفي ظل التحديات الراهنة فان العمل العربي يحتاج الى جهود كل الدول العربية واي عربي يفخر بعمق العلاقات المصرية السعودية ويسعد بالتنسيق المستمر بين قيادة البلدين لخدمة القضايا العربية والحقيقة ان العالم الآن تجاوز النزعة الفردية والانعزالية ولا يعترف سوى بالكيانات الكبيرة، ومن هنا نجد كل الحرص من جانب مصر والسعودية في دعم الجامعة العربية والمملكة دائما تكون من اوائل الدول التي تدفع ما عليها للجامعة كما ان مصر دولة المقر تقدم كل ما تستطيع لمساعدتها على القيام بواجباتها ومن اجل ذلك تحرص مصر والسعودية على حل كل الخلافات من خلال الجامعة والبيت العربي حتى لا يتم تدويل الازمات العربية لان التدويل دائما ليس في مصلحة العرب بل يصب في مصلحة اجندات خارجية. وانا اعتقد ان زيارة خادم الحرمين الشريفين الى مصر ولقائه مع الرئيس مبارك عززت الرؤية المصرية السعودية المشتركة للتحرك سويا ومن خلال المجموعة العربية لحل الازمات الساخنة الآن على الساحة العربية خصوصا ما يتعلق بالصراع بين فتح وحماس وما يحدث في لبنان وعودة الاغتيالات بعد إقرار المحكمة الدولية.

- البعض يقول ان هناك تنافسا مصريا سعوديا على الملفات العربية، ويسعى كل منهما الى لعب دور اكبر من الآخر..؟

هذا الكلام غير صحيح وغير موجود على ارض الواقع وانا متاكد ان هذا الحديث لم يخطر على بال اي من الزعيمين او قادة البلدين الشقيقين لان روح التعاون والتشاور تحكم تفكير الطرفين ولم يحدث في اي قمة عربية من القمم التي كنت امينا عاما خلالها ان شعرت بوجود مثل هذا التفكير لان من يريدون هذا الكلام هدفهم فقط الوقيعة بين البلدين لكن انا اجزم ان العلاقات المصرية السعودية اكبر بكثير من ادعاءات هؤلاء الذين يسعون الى افساد العلاقات الاخوية التي تحكم علاقة الشعبين والقيادتين في مصر والمملكة والحقيقة ان مجال العمل امام الدول العربية كبير جدا والقضايا كثيرة والهموم يصعب ان تتحملها دولة بمفردها، بل العكس مطلوب من الدول العربية ان تساعد مصر والمملكة وغيرهما لحل الازمات الراهنة. وانا اعتقد ان من يتحدثون عن منافسة لا يعرفون قوة ومتانة العلاقات المصرية السعودية وانها لا يمكن ان تتاثر بهذا الكلام.

- في ظل الاوضاع التي وصفتها بانها صعبة للغاية كيف يمكن الخروج من هذه الازمات وعودة البدء والاستقرار الى المنطقة؟

حل هذه الازمات ليس مستحيلا والسياسي دائما لا بد ان يتمسك بالامل وانا اعتقد انه لا بد من دراسة اوضاعنا العربية دراسة علمية متانية ووضع اليد على مكان الخلل والضعف وعندما يمكن لنا ان نضع الحلول العلمية والعملية الناجحة. وانا اعتقد انه لن يكون للعرب اي وزن بدون توحدهم ووقوفهم معا لمواجهة التحديات الراهنة لان هذه التحديات لا يمكن مواجهتها بشكل فردي وعندما ننظر الى عملية السلام المتوقفة الآن يجب على الجميع ان يعي الدروس المصرية من التفاوض مع اسرائيل ولا يجب ان نترك لاسرائيل مجال العلاقات الدولية لتفعل فيه كما تشاء وانا اعتقد ان المبادرة العربية والآلية التي تمخضت عنها خطوة مهمة في الطريق الصحيح لمحاصرة اسرائيل وكشفها امام الراي العام العالمي وانها هي التي تعرقل عملية السلام وتقف في طريق الوصول لحل نهائي لازمة الشرق الاوسط.

د. عصمت عبدالمجيد يتحدث لـ «عكاظ»

الدبلوماسية السعودية والمصرية تقف على مسافة واحدة من الجميع في اي نزاع عربي

ما قامت به المملكة تجاه الفلسطينيين لوقف نزيف الدم جاء بدافع الضمير الوطني القومي